الأهداف. فحجم التحديات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تواجه «مصالح الغرب» في المنطقة، دفعت الادارة الأميركية الجديدة إلى إدخال تغييرات على تكتيك وشكل التحالفات. وهي، من خلال امتلاكها لمعطيات أوسع، تستطيع النظر إلى الأمور من خلال بعد أشمل لمصالحها، في ظروف التشابك القائمة بين مختلف أصدقائها في المنطقة. الأمر الذي يتطلب من إسرائيل لعب دور «الشريك الساكن»، حتى يمكن توسيع دائرة المشاركين. ومن جانبها، تسعى السياسة الاسرائيلية إلى تحويل وضع «الشريك الساكن» إلى «شريك نشط» على قاعدة اعتراف الادارة الأميركية بمكانة إسرائيل، وقدرتها على القيام بدور المدافع الوحيد عن المصالح الأميركية في المنطقة.

٣ ــ ونجح الاسرائيليون، لأول مرة منذ إنشاء الكيان الصهيوني، في انتزاع تعاريف ومحددات جديدة لطبيعة العلاقات، بين الولايات المتحدة وإسرائيل. وهكذا أصبح الطرفان، يتحدثان عن «مصالح مشتركة» وعن علاقات «التحالف» و«التزاوج بالمصالح» وعلاقات «المساواة». وهذا كله يسمح بتوسيع هامش المناورة لإسرائيل في ممارسة سياسة خاصة بها، إلى حد معين، في منطقة الشرق الأوسط. وقد استغلت إسرائيل هذا الهامش، وكذلك فترة بداية استلام الادارة الأميركية الجديدة لمهامها في البيت الأبيض، إضافة إلى الاعتبارات الاسرائيلية الداخلية (الانتخابات البرلمانية)، لتصعيد توتر الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط في توقيت غير مريح للإدارة الأميركية، التي مازالت تبحث في صياغة مخططاتها الجديدة في المنطقة. وجاء افتعال ما سمي «بأزمة الصواريخ» كإشارة واضحة لمعارضة إسرائيل لسلم الأولويات الأميركي لأنه لايتوافق مع «المصالح الاسرائيلية» ويُعرِّض أمنها للخطر. وكان قصف المفاعل النووي العراقي بمثابة إعلان قاطع، ان هذه الفكرة غير قابلة للتنفيذ إسرائيلياً.

٤ ــ ويبدو أن الادارة الأميركية، اضطرت «مكرهة» لتأجيل فكرة إنشاء نظام الدفاع الاقليمي، وأنها اقتنعت بالفكرة الاسرائيلية التي تقول: إنه طالما استمر «بركان النزاع العربي ــ الاسرائيلي وامتداداته قائماً، لايمكن الوصول إلى نظام إقليمي للدفاع عن المصالح الغربية»[٣٢]. وفي هذا الإطار، استطاعت إسرائيل أن تشد أنظار العالم إلى التطورات في الشرق الأوسط. وخلال أقل من شهرين، كرست الادارة الأميركية جهودها «لتهدئة» الأوضاع في المنطقة، عبر اتصالات ومشاورات مستمرة مع إسرائيل. وأرسلت وزارة الخارجية مندوبين لهذا الغرض. الأول هو روبرت ماكفرن، الذي جاء لبحث استمرار تزويد إسرائيل بطائرات ف. ١٦، والإعلان مجدداً عن تفهم الادارة الأميركية «لمصالح» و«أمن» إسرائيل. والثاني هو السيد فيليب حبيب، الممثل الشخصي للرئيس ريغان، الذي يعتزم، كما يشاع الإستمرار في مهمته وتطويرها لوضع أسس وملامح مبادرة أميركية جديدة، لحل النزاع في الشرق الأوسط بمشاركة جميع الأطراف، إنطلاقاً من الأزمة اللبنانية.

والمعنى العملي لهذه التطورات، ان الادارة الأميركية تعترف بضرورة الإهتمام بمعالجة مشاكل الشرق الأوسط، كمقدمة أساسية، لبناء النظام الاقليمي المطلوب، وليس